

771 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الخامس) -

الفتوى الحموية 21 (الشيخ د ناصر العقل)

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا المستمعين يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتاب الحموي الفتوى الحموية في المجلد الخامس - 00:00:00

من مجموع الفتاوى في صفحة خمسين. وروى أبو القاسم اللالكائي الحافظ الطبرى صاحب أبي حامد الأسبرايىنى فى كتابه المشهور في اصول السنة بسانده عن محمد ابن الحسن صاحب أبي حنيفة قال اتفق الفقهاء كلهم من - 00:00:20

المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث. التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. فمن فسر اليوم شيئاً منها فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

الجماعة فانهم لم يصفوا ولم يفسروا. ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة. ثم سكتوا. فمن قال بقول جهم فقد الجماعة بأنه قد ورط

بأنه قد وصفه بصفة لا شيء. بصفة لا شيء. محمد بن الحسن اخذ عن أبي حنيفة - 00:01:00

فتى ومالك لحظة في عبارات لابد من الوقوف عندها اي نعم هو يقرر يعني الاثبات ونفي ونفي ما يقال منهج السلف في في عبارات مجملة. اتفق الفقهاء كلهم الفقهاء في الاكل وقت تعبير عن العلماء - 00:01:20

الراسخين في العلم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن والاحاديث هذا مجمل. التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل يعني اثبات الصفة. الصفة هنا هي ما ورد في القرآن والسنة - 00:01:40

من صفات الرب عز وجل من غير تفسير يقصد هنا بالتفسير التأويل لانه التفسير يحمل على عدة محامل احياناً بالتفسير المعنى المراد بالشرع الذي جاء به القرآن والسنة فهذا مطلوب وهو الاعتقاد. يجب ان نعتقد. لكن هنا هو - 00:01:56

التفسير اللي الذي يزيد عما ورد في الكتاب والسنة. ولا وصف قال هنا الوصف المقصود به يعني الكيفية المقصود به الكيفية لأن ما ورد الزيادة عما ورد خوض في الكيفية عن ما ورد في الكتاب والسنة هنا - 00:02:16

الوصفة الكيفية. ولا تشبيه كذلك يعني هذا معلوم. لأن الله عز وجل ليس كمثله شيء. ثم قال اه فمن فسر ترى اليوم شيئاً لانه في وقتهم في وقت جريان هذا الكلام عند السلف - 00:02:36

كان اهل التأويل والتعطيل يعتبرون تأوילهم وتطبقياتهم تفسيراً للقرآن تفسيراً لنصوص صفات في القرآن والسنة اه خارجاً ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم لانه زاد عن ما عليه. هنا المعنى الزائد يسمى تفسير. وفارقوا الجماعة فانهم لم يصفوا بمعنى لم لم - 00:02:53

يزيد عن كتب الكتاب والسنة ولم يفسروا لم يصفوا هنا الكيفية ولم يفسروا هنا التأويل ولكن افتوا بما في الكتاب والسنة الى اخر الكلام نعم. طيب. محمد بن الحسن اخذ عن أبي حنيفة ومالك وطبقتهما من العلماء. وقد حكي او وقد حكي - 00:03:14

وقد حکی هذا الاجماع وخبر ان الجهمية تصفه بالامور السلبية غالباً او دائم. وقوله من غير تفسير اراد به تفسير الجهمية المعطلة الذين ابتعدوا تفسير الصفات بخلاف ما كان عليه الصفات بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون - 00:03:34

من الاثبات. وروى البيهقي وغيره بساند صحيح عن أبي عبيد القاسم ابن سلام. قال هذه الاحاديث التي يقول فيها ربنا من قنوط عباده وقرب غيره. وان جهنم لا تمتلى حتى يضع ربك فيها قدمه. والكرسي - 00:03:54

القدمين وهذه الاحاديث في الرؤية هي عندنا حق حملها الثقات بعضهم على عن بعض غير انا اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وما ادركنا احدا يفسرها. ابو عبيد احد الائمة الاربعة الذين هم الشافعي واحمد واسحاق وابو عبيد. قوله من - 00:04:14
المعرفة بالفقه واللغة والتأويل ما هو اشهر من ان يوصف. وقد كان في الزمان الذي ظهرت فيه الفتن والاهواء. وقد اخبر انه ما ادرك احد العلماء يفسرها اي تفسير الجهمية - 00:04:34

وروى اللانكائي والبيهقي بأسنادهما عن عبدالله بن المبارك ان رجلا قال له يا ابا عبد الرحمن اني اكره الصفة عن صفة الله عناء صفة عناء صفة الله فقال له عبد الله ابن المبارك وانا اشد الناس كراهية لذلك. ولكن اذا نطق الكتاب بشيء - 00:04:47
قلنا به واذا جاءت الاثار بشيء دسرا علينا ونحو هذا. اراد ابن مبارك انا نكر ان نبدأ بوصف الله من تلقاء انفسنا حتى يجعله به الكتاب والاثار. وروى عبدالله بن احمد وغيره بأسانيد صحيحة عن ابن المبارك انه - 00:05:07
قيل له بماذا نعرف ربنا؟ قال بانه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية انه ها هنا في الارض وهكذا قال الامام احمد وغيره طبعا تكلم عن الجهمية اكثر من مرة - 00:05:27

وهذا يعني يذكروا بما سبق تكريبه في اكثر من درس هو ان الحقيقة مذهب الجهمية ما هو الا يعني ترجمة لمذاهب الفلسفه اليوناني والروماني فلاسفة الهلينيين اللي تكلموا في صفات الله عز وجل تكلموا في الغيبات لأن حينما نطلق الفلسفه - 00:05:44
آآ نجد ان ان الناس لهم فيها اطلاقات ومنهم من يطلق الفلسفه على عموم اه العلماء المعنيين بالطب والعلوم التجريبية كذلك الوقت كان مشتهرا عندهم السلام. الكيمياء والفيزياء والعلوم الطبيعية والتجريبية كانوا يسمون الفلسفه. وهذا ليس هو محل الاطلاق اللي عند السلف - 00:06:02

يقصدون السلف هنا الفلسفه الذين تعدوا مجالات تخصصاتهم الانسانية وعلومهم التجريبية وغيرها في الفلك والطب وغيرها الى التخرص في الغيبات. آآ فمن هنا يعني يظن البعض ان انه مجرد اسم الفلسفه اسم مذموم مطلقا عند السلف وليس هذا هو الحق - 00:06:27

الحق ان السلف انما قصدوا بالفلسفه هنا من تدخلوا في قضايا الاعتقاد وهم لا يملكون اصلا براهين ولم ولم كونوا على منهج اه منهج النبسين فهم خصوم الانبياء. هذا جانب. الجانب الآخر انه الجهمية كما قلت هي ترجمة لمذاهب الفلسفه - 00:06:47
الذين تكلموا في الغيبات بمجرد التخرص آآ يعني توهموا عن الله عز وجل اوهام من اوهامهم التي ترتكز عليها الجهمية اه من اوهامهم التي تستند عليه الجهمية واوهام الفلسفه. اه انهم اه لا يرون لله وجودا حقيقيا ذاتيا - 00:07:07
يررون وجود الله مجرد فكرة او عقل او مجرد يعني امر معنوي غير محسوس او حتى حتى كلمة محسوس فيها حرج انما يقصدون امر معنوي ليس له وجود حقيقي من هنا لا يقبل ان نسميه ولا ان نصفه. اعتبروا الاسماء والصفات لهم مذاهب فيها منهم من - 00:07:30

مجرد رموز ومنهم من يعتبره صفات مستنبطة من الخلق من المخلوقات. ومنهم من يعتبر الصفات يعني نوعا من يعني التقاء بالفكرة فقط يعني انه اذا اردنا ان نعبر عن فكرة وجود الله نعبر عنها بهذه الرموز التي تشير - 00:07:50
وهي الاسماء والصفات. فمن هنا كلهم اي من كانوا على مذهب الجهمية وهم الفلسفه الفلسفه وهم علامتهم الجهمية كذلك. كلهم يعني يحملون اه ما جاء عن النبسين من الایمان بالله عز وجل على معانٍ عامّة ليس لها حقائق - 00:08:10
ثم بعد ذلك لهم في هذا التفسيرات كثيرة جدا تتشعب ولا تنتهي. ربما يكون كل واحد له مذهب في التفاصيل. لكن هذا اجمال الاجمال اذا اعود واقول لانهم لا يرون لله وجودا ذاتيا حقيقيا. انما يرون الوجود هو هذا الوجود المطلق او مطلق الوجود اللي هو نراه في المخلوقات. وان آآ - 00:08:29

يعني الوصف بهذه الصفات رموز. ليس حقائق نعم. وروى بأسناد صحيح عن سليمان ابن حرب الامام سمعت حماد بن زيد وذكر هؤلاء الجهمية فقال انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شيء - 00:08:49
وروى ابن ابي حاتم في كتابه الرد على الجهمية عن عن سعيد ابن عامر الظباعي امام اهل البصرة من ودين من شيوخ الامام

احمد انه ذكر عنده الجهمية. فقال اشر قولوا من اليهود والنصارى وقد اجمع اليهود والنصارى - [00:09:09](#)
واهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش وهم قالوا ليس على العرش. طبعا هذا قد يستغرب مع انه في الحقيقة هذا الكلام
على وجهه ليس مبالغة. كما يظن البعض - [00:09:29](#)

على سبيل المبالغة والتحذير وعلى سبيل يعني الوعيد بالحقيقة انهم اكثر من اليهود والنصارى لاماذا لان اليهود والنصارى اهل كتاب
وعندهم بقايا اعتقادات سليمة بقايا مع التحريف والنسخ وما حدث من كتابتهم والتبديل وايضا التأثر بوثنية اليونان - [00:09:44](#)
حيث قالوا بالتثليث وقالوا ايضا بنوة لله تعالى الله عما ينزعون. كل هذه من اثار الامم الفلاسفة المشركين. لكنهم بقوا على اصل
الايمان بالله. اليهود والنصارى. بينما الفلسفه هم دائمها خصوم الانبياء. خصوم الديانات هم اعداء الديانات. ومن - [00:10:07](#)
هنا فانهم يكونون اشر من اليهود والنصارى لانهم ليس عندهم مبدأ الايمان بالله مطلقا. وان يعني عبروا عن عن وجود الله هو تعبر
رمزي. ليس على الوجه الحقيقي الذي يكون اقرب الى وجود - [00:10:27](#)

الله عز وجل على ما يليك بجلاله نعم وقال محمد بن اسحاق بن خزيمة امام الائمه من لم يقل ان الله فوق سماواته على عرشه بائن
من خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا ظربت عنقه ثم القي على مذلة لان لا يتأذى بريمه اهل القبلة ولا - [00:10:43](#)
اهل الذمة ذكره عنه الحاكم باسناد صحيح. وروى عبدالله بن الامام احمد شف شف سبق ان درستم كثيرا. فرق بين الحكم العام
والحكم على العيان عندما نأتي للمعين الذي يقول هذا القول نستفسر - [00:11:03](#)

لماذا قال هذا القول؟ هل عنده اشتباه هل عنده يعني خلط في المفاهيم؟ هل هو جاحد لكن الكلام عن الحكم العام من استقر الامر انه
قال بهذا عامدا عارفا قامت عليه الحجة تأتي شروط انفاذ الحكم تأتي - [00:11:29](#)
لا هذا طبعا ليس على المنهج يعني بناء الاحكام كلام الناس بعضهم في بعض هذه ليست على منهج الان اغلب الناس ليس على منهج
التبديع والتكفير. اغلب ما يجري في الساحة الان ليس على المنهج ولا على اصول الشرع. التي جاء بها الاسلام التي هي سبيل
المؤمنين - [00:11:47](#)

والعلماء الامة الى يومنا هذا. نعم. وروى عبدالله بن الامام احمد باسناده عن عباد بن العوام الواسطي. امام اهلي امام اهل واسط من
طبقة شيوخ الشافعي واحمد قال كلمت بشرا المرسي او المرسيي واصحاب بشر فرأيت اخر - [00:12:09](#)
كلامهم ينتهي ان يقولوا ليس في السماء شيء. وعن عبد الرحمن بن مهدي الامام المشهور انه قال ليس في اصحاب الاهواء شر من
اصحاب جهل يدورون على ان يقولوا ليس في السماء شيء ارى والله الا ينكحوا ولا يورثوا. وروى - [00:12:29](#)
عبد الرحمن ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الرحمن بن مهدي قال اصحاب جهم يريدون ان يقولوا ان الله لم يكلم
موسى ويريدون ان يقولوا ليس في السماء شيء. وان الله ليس على العرش ارى ان يستتابوا فان تابوا والا قتلوا. وعن الاصمع قال -
[00:12:49](#)

قدمت امرأة جهم فنزلت بالدباغين فقال رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود على محدود قال الاصمعي كفرت بهذه المقالة.
وعن عاصم ابن علي ابن عاصم. شيخ احمد والبخاري وطبقتهما. قال ناظرت جهميا - [00:13:09](#)
فتبيين من كلامه انه لا يؤمن ان في السماء ربا. وروى الامام احمد بن حنبل الشيباني. قال اخبرنا سريح بن النعمة النعمن قال سمعت
عبد الله بن نافع الصائغ قال سمعت مالك بن انس يقول الله في السماء وعلمه في كل مكان - [00:13:29](#)
يخلو من علمه مكان. وقال الشافعي خلافة ابي بكر الصديق حق قضاه الله في السماء وجمع عليه قلوب وفي الصحيح عن انس ابن
مالك قال كانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن - [00:13:49](#)
اهاليك وزوجني الله من فوق سبع سماوات وهذا مثل قول الشافعي. وقصة ابي يوسف صاحب ابي وقصة ابي ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة مشهورة في استتابة بشر المرسي حتى هرب منه لما انكر ان يكون الله ان يكون الله فوق - [00:14:09](#)
عرشه قد ذكرها ابن ابي حاتم وغيره. وقال ابو عبدالله محمد بن عبدالله ابن وقال ابو عبدالله محمد بن عبد الله ابن ابي زمنين الامام
المشهور من ائمة المالكية في كتابه الذي وصنفه في اصول السنة قال فيه. قبل ان - [00:14:29](#)

عن موضوع مذهب الجهمية وقلت لكم انه مذهب الفلاسفة التجريدية التي لا ترى له وجودا حقيقيا وانه لا يعرف الله الا بخلقه ولا يعرف الخلق الا بالاقرار ان الله عز وجل حل او اتحد الى اخره. يعني بمعنى انه هذا الذي ظنه السلف في وقتهم هو الذي حصل عبر تحولات - [00:14:49](#)

الى حقيقتها عندما جرأت ان تعطي الحقيقة وكلام السلف في كثير من الفرق صدقه التاريخ بعد وفاتهم بسنين. يعني السلف في القرن الاول والثاني والثالث عندما ظهرت الجهمية بشكل واضح - [00:15:09](#)
قالوا لوازم مذهب الجهمية وصدقوا في ذلك. قالوا انهم يحومون على انه ليس في السماء احد شيء. وان الله ليس في السماء لأنهم في وقت قوة السلف يذرون من التصريح - [00:15:27](#)

بالحلول والاتحاد وحدة الوجود. ثم نجد بعض عصور السلف تدرج الامر الى القرن السادس على فعل الجرأة على القول بان الله ليس في السماء والجرأة الى القول بالحلول. وقد تدرجوا الى مذهب الفلاسفة - [00:15:42](#)

الذين هم خصوم الانبياء. تدرجوا في تاريخ الاسلام الى القرن الرابع والخامس والسادس في نهاية القرن الثالث واول القرن الرابع اعلن الحلاج آآ الحلول ثم جاءت الاتحادية بعده بزمن ليس بالبعيد الا يدللونه ويتمسان وابن الفارظ آآ نحوهم آآ - [00:15:59](#)
الحدثيين والباطنيين الكبار فقد اعلنوا الحلول والاتحاد ثم جاء بالعربي وصرح بكلام المذهب في بوحدة الوجود وهو نفس المسلك الذي سلكه في الديانات السابقة حرفوها الى هذا فهو مذهب قديم له اسسه وله مناهجه وله مدارسه ويجتمع على - [00:16:23](#)
الالحاد والحلول والاتحاد وحدة الوجود. انما تدرج في تاريخ الاسلام بحسب قوة الامة. حينما ظهروا في القرن الثاني كانوا يناوشون الصفات مناوحة غير غير مباشرة في تأويلها وتعطيل الصفات. ثم في القرن الثالث علاج الحلاج قال بالحلول وهكذا. اذا هذا -

[00:16:49](#)

المذهب اه او قصدي هذا التفسير للسلف لمذهب جهم وقع مثل ما فسرو مذهب المرجئة اول من ظهر مذهب المرجئة كان المرجئة او كان اول دعاته دعاء الارجاء يعني من الصالحين ومن الفقهاء - [00:17:09](#)
لكن السلف قالوا لن ينتهي هذا الا بتمييع الدين. وفعلا اصبحت الان مرحلة تمييع الدين. لو ظهر عليهم ابو حنيفة لقاتلهم وهو القائل بالارجاء لانه كان ورع وصالح ويقيم شعائر الدين - [00:17:29](#)

ونستهن بها فكان يعني مثلا في الورع والزهد جاءت الاجيال كما توقع السلف في الارجاء ويعني لانها لا تفقه ما يقول ابو حنيفة وامثاله وان كان كلامهم بدعة لكن كان عندهم نوع من احتراز يقولون بالارجاء ويحتزون. يقولون الاعمال شرط. والشرط هو الذي يصح المشروعات الاباه - [00:17:46](#)
لكن جاءت اجيال تنسى الفلسفة والتفصيل. جاءت اجيال تقول ما دام الامام الاعمال ليست من الایمان وهذا ايهما لا يلزم انه يجي العملي او او طالب في المتأخرین ان يقول والله انا اتخلى عن اعمال الاسلام لانها ليست من اركانه ولا لا هي مسألة تلقائية المفهوم غرس السلوك - [00:18:10](#)

وهذا الطبيعي مفهوم الارجاء وهو اخراج الاعمال من الایمان تحول الى سلوكيات الاجيال المتأخرة من المرجئة الى يومنا هذا. وهو الاعراض عن الدين تأتي منهم تعبيرات مثل قول بعض العامة حينما يؤنب على ترك واجب او فعل محرم يقول التقوى ها هنا ويشير الى قلبه - [00:18:31](#)

هذا هو الشعر بل السلف يعني يعني مفكرون افذاذ عندهم قدرات عقلية رائعة ويفقهون ما الناس فادرکوا ان هذا المذهب سينتهي الى الالحاد. وفعلا انتهى الى الالحاد. نعم. تأتي منهم تعبيرات مثل قول بعض العامة - [00:18:55](#)
حينما يؤنب على ترك واجب او فعل محرم. يقول التقوى ها هنا ويشير الى قلبه. وهذا هو الشعر السلف يعني آآ يعني مفكرون افذاذ عندهم قدرات عقلية رائعة ويفقهون ما يقوله الناس فادرکوا ان هذا المذهب سينتهي الى الحاج - [00:19:15](#)
وفعلا انتهى الى الالحاد. نعم. وتختلف اه العبارات وهو مواطن الزام ان كان الالزام واضح بدليل عقلي وفطري نعم ان كان الالزام يعني ظاهري يعني قوي. الزام انواع بعض الالتزامات لا ينفك عنها الخصم - [00:19:35](#)

لابد تكون عقلا مقررا مثل الرياضيات. مثل واحد زائد واحد يساوي اثنين. يعني اه هذا اللازم اذا كان بهذه المثابة فهو يلزم وفعلا يعني يحج به يحج به الخصم. اذا كان اللازم لا يعني من باب انه التوقع او الاغلب غلبة الظن - 00:19:57

فيبيقى لازم الشيء ليس بلازم. لازم المذهب ليس بلازم. نعم. ثم ايضا ان الخصم قد لا يتلزم يعني بمعنى انه اذا قلنا يلزم من قولك كذا قد يقول له والله انا ما يتلزم ما يلزمني. لكنه نقول يلزم من القول. انت لا تلتزم لكن قولك هذا سينتهي الى هذا الشيء - 00:20:17 مما يعني ادركه من البحث العلمي والدراسة والاستقراء. انه هذا اللازم سينتهي هذا الامر سينتهي الى اللازم الفلاحي فنأخذ هذا من من امثلة يعني الواقع المعاصر. طروحات كثير من المفكرين الان والدعاة - 00:20:35

لوازماها قوية لوازماها قوية يعني بمعنى لعنة في درس قادم ايضا شخص لهذه المسألة وقفه وهو انه كثير من الدعاة الان والمثقفين اطروحتا اطروحتا وقاموا يعني ما يخالف ثوابت الدين العلمية والعملية - 00:20:52

اه ثم ندرك ان هذه المخالفات يلزم منها لوازما خطيرة جدا هم لا يتذمرون بها. لكن نقول هنا من حيث الاستقرار التاريخي والواقع وسابقا ما حدث عند الامم المجاورة وحدث على بلاد المسلمين انه يلزم كذا. هذى هذى ممكن تطبق في قضية ما يسمى بالاختلاط وتحرير المرأة وما يسمى اه الدولة الدستورية وما يسمى - 00:21:14

الدولة يسمونها الان ايش ؟ العلمانية الدولة المدنية اي نعم يلزم منها لوازما وقد لا يتلزم منها لكن نحن ندرك ان هذه اللوازما بالضرورة لابد ان تكون لأن الجماهير التي تتعلق بهذى الشعيرات ما هم مستعدين منك مو مستعدين انهم يتذمرون لك باى تفسرها كما - 00:21:39

انت الداعية الاسلامي. ما يشجعونك لهم مفهوم معين فانت اذا رفعت الشعار التزمت. هذى مثلا ما يحدث في الواقع نعم كلها هى اول شيء يعني واضح من من مصادر التقلي عن القائلين بها ومن اللي قال بها؟ مثل الجهل ولا بشر المربي - 00:22:04 هؤلاء معروفون بالمجازفة في الدين معروفون بمعارض ثوابت الدين معروفون بالمشاغبة على العقيدة فيكتفى المصدر نفسه ثم هو عرفوا مصادرهم الفلسفية يعني ما نادى جهنم بهذا المبدأ آآالحادي التأويلي الا بعد ما التقى بالفلسفه بدعاوه انه يدعوه للإسلام فجذبوا الى افكارهم - 00:22:25

يعنى هذى امور لها ملابسات ولها ما هي مجرد امور فردية. تؤخذ بملابساتها. السلف استصحبوا الحال والتاريخ والواقع والتجربة وحال شخص والملابسات التي حول الموضوع والقضية نعم ما ادرى عندي موديل فيش يعني مسلا لو هذا ما - 00:22:48 في كل مكان يأخذون من دلة العموم الادلة التي يعني فيها عموم وجود الله عز وجل والادلة تفسرها يعني مثل ادلة الاستواء. يأخذون مثلا بادلة المعية وهي كثيرة ولا يفسرونها بما يبينها - 00:23:17

او يقيدون بما يبينها من ادلة مثلا الاستواء والنزول الاستواء على العرش فهم عندهم انتقائية في الاستدلال وعدم رد بعضه الى بعض هذا يسمى خلل في الاستدلال او في منهج الاستدلال - 00:23:37

لا ما يلزم هو تأثر هو تأثر بالنزع نعم لكن امتداد لا امتداد كامل لا. لكنه تأثر بالمدارس. المدارس الكلامية بعضها جهمي خالص وبعضها اعتزالى وهو جهمي مخفف. وبعضها كلامي اشعري ما تريدى وهو ايضا نوع من التأثر بالنزعة مع - 00:23:53 الاهداف والسياق. نعم. باب الايمان بالعرش. قال ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق. ثم استوى عليه كيف شاء كما اخبر عن نفسه في قوله الرحمن - 00:24:14

وعلى العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش يعلم ما يلتج في الارض الایة. فسبحان من بعد وقرب بعلمه النجوى وذكر حديث ابى رزين العقيرى قال يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض؟ قال في - 00:24:34

في عماء ما تحته هواء ثم خرج ثم خلق عرشه على الماء. طبعا هذا الحديث ضعيف. قال محمد العمى السحاب الكثيف المطبق والمطبق فيما ذكره الخليل وذكر اثارا اخر ثم قال باب الايمان بالكرسي - 00:24:54 قال محمد بن عبد الله ومن قول اهل السنة ان الكرسي بين يدي العرش وانه موضع القدمين. ثم ذكر حديث انس الذي فيه التجلي يوم الجمعة في الآخرة. وفيه فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه. ثم يحف - 00:25:14

الكرسي على منابر من ذهب مكللة بالجواهر ثم يجيء النبيون فيجلسون عليها وذكر ما ذكره يحيى ابن سالم صاحب التفسير المشهور حدثني العلاء ابن ابن هلال عن عمار الدهني عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله - 00:25:34

وعنهمما قال ان الكرسي الذي وسع السماوات والارض لموضع القدمين ولا يعلم ولا يعلم قدر العرش الا الذي خلقه وذكر من حديث اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة عن زر عن ابن مسعود قال ما بين السماء الدنيا - 00:25:54

التي تليها مسيرة خمسة مائة عام. وبين كل سماء خمسة مائة عام. وبين السماء السابعة والكرسي خمسة مائة عام وبين الكرسي والماء خمسة مائة عام. والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. ثم قال في - 00:26:14

في باب الايمان بالحجب. قال ومنكم احسن الله اليكم. ثم قال في في باب الايمان بالحجب قال ومن قول اهل السنة ان الله من خلقه يحتجب عنهم بالحجب. فتعالى الله عما يقول الطالمون علوا كبيرا. كبرت كلمة تخرج من افواههم - 00:26:34

اذ يقولون الا كذبا وذكر اثارا في الحجب ثم قال في باب الايمان بالنزول. قال ومن قول اهل السنة ان الله ينزل الى السماء ويؤمنون بذلك من غير ان يحدوا في حدا. وذكر الحديث من طريق مالك وغيره. الى ان قال واحبني - 00:26:54

وهو عن ابن وضاح عن الزهرى عن ابن عباد قال ومن ادركتم من المشايخ مالك وسفيان وفضيل ابن عياض وعيسى ابن المبارك ووكيع كانوا يقولون ان النزول حق. قال ابن وضاح وسألت يوسف وسألت يوسف بن عدي - 00:27:14

عن النزول قال نعم اؤمن به. ولا احد في ولا احد فيه حدا. وسألت عنه ابن معين فقال نعم. اقر به ولا احد فيه حدا. طبعا هنا الحد يشمل عدة معانى. كلها منافية او اغلبها منافية. الحد هنا بمعنى اكيف. كيف يكون نزول - 00:27:34

الشيء الثاني لا احد مكاني ولا حد زمانى بمعنى انه لا يقاس على ما عند الخلق من يعني يحكمهم في واقع المكان والزمان. لكن يؤمن به كما جاء على مالك - 00:27:54

لان الله ليس كمثله شيء. فنؤمن بالنزول كما انه حق. ولا نفسره بتفسيرات النزول المعهودة عند البشر. لأن نوع من الحج الحج معنوي وحج حسي نعم وهذا الحديث يبين ان الله عز وجل على العرش في السماء دون الارض. وهو ايضا - 00:28:08

وهو ايضا بين في كتاب الله. وفي غير حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يرجع اليه. وقال تعالى امتنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور. ام امتنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا - 00:28:32

وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال وهو القاهر فوق عباده. وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. وقال بل رفعه الله الي. طبعا هذه النصوص ثبتت قطعا - 00:28:52

يعنى خطأ التأويل بان المقصود صفات الله عز وجل انها معنوية كلها وليس هناك يعني دلالة على وجود الله عز وجل في العلو وجودا ذاتيا. لأن هذه النصوص لا يمكن تأويلاها - 00:29:12

اه ونظن بان العلو كمال فيثبت لله على ما يليق بجلاله ولا يقاس بعلو المخلوقات لان مسألة الجهات مسألة نسبية الا العلو. العلو فهو تدركه العقول ولا يحد بالواقع الذي يعيشة - 00:29:29

من يضع الاتجاهات. الاتجاهات اتجاهات رياضية صحيحة موجودة. الشمال والجنوب والشرق والغرب. آآ لكن هذه محدودة بالاجرام المخلوقة هذى مسألة مهمة جدا. ما يبقى يعني جهة مشتركة بين جميع المخلوقات الا العلو والسفل. والسفل لا يليق بالله عز وجل وهو - 00:29:46

ذم ونقص وهو ايضا موضع جهنم والى اخره يبقى العلو هو الكمال وكلمة هذى من كلمات العبيبة التي قالها الفلاسفة ثم انطلت على المتكلمين الجهمية والمعتزلة. الجهات كما اقول نسبية ما عدا العلو. العلو لا علاقة له بالاجرام. لانه - 00:30:11

العلو جهة من حيث واقع المخلوقات ومن حيث ما يتعلق بالله عز وجل آآ العلو المطلق. فاعود واقول وهذا سبق تقريرها لكن مناسبة الان عن الكلام على العرش والنزول والمجيء يناسب هذا - 00:30:39

الكلام لانه يوضح المعانى الكمال في صفات الله عز وجل لا على جهة التحديد الذي يتوجهه المتكلمون اضطروا بزعمهم الى التأويل.

وما اضطرهم الى التأويل الا للتشويه. هو انهم قاسوا مسألة الجهاد بما يعرفونه من الجهاد في الارض. طبعا - 00:30:57

الوقت لم تأتي علوم دقيقة في الافلاك لكنها معلومة عند بعض المختصين وساق هذا شيخ الاسلام ابن تيمية اللي سألت علمه فذكر انه لا يثبت يعني من من الجهات على وجه العموم لجميع واقع المخلوقات الا الكمال - 00:31:17

العلو فهو كمال مطلق وان مسألة الجهات الشمال والجنوب والشرق والغرب نسبة نسبية. وذكر على مثل هذا امثلة رائعة ذكرتها في قبل هذا الدرس فهو يقرر وهذا الواقع انه هالجهات هذه تحكم الاجرام. اذا تعدد الناس الاجرام السماوية لم يعد عندهم الا العلو - 00:31:37

اذا تجاوز الانسان الارض مسافات معينة لم يعد يدرك الا العلو. ويكون الشمال والجنوب محدود به بجرمه او بالجرائم الذي يعني مثل المركبة الفضائية. هي التي ممكن تحد لها شمال وجنوب في ذاتها فقط - 00:32:02

اما ما عدا ذلك الاجرام السماوية فكل جرم له جهات في في ذاته آآ والدليل على هذا العجيب ان شيخ الاسلام ابن تيمية قرر هذا بأمثلة وكأنه ركب مركبة فضائية - 00:32:21

لما قرأت يعني مقابلة مع احد رجال الفضائل وهو آآ فيصل بن سلمان آآ سلطان بن سلمان اليه كذلك؟ يقول انه اثناء رحلتنا الى الفضاء كنا ما بين وقت واخر يعني نطلع على على الارض ونراها كالشمس كالقمر فوق - 00:32:35

كل ما درنا رأيناها فوق. الارض نفسها صارت مثل القمر بالنسبة لنا. لهم هم. دوراتهم الفلكية يعني هذا انهم ايضا الشيء الان هم الان المركبة الفضائية موجهة الى فوق اليه كذلك؟ مع ذلك هي لابد ان تدور - 00:32:57

لابد ان تدور شيخ الاسلام ضرب لهذا مثلا ذكرته لكم وقال انه الشمال والجنوب نسيبي يحكم الارض لا يحكم ما فوق الارض. الارض ما فوق الارض ما يبقى الا العلو. ذكر هذا. وذكر مثلا على ذلك. قال لو انا - 00:33:17

اطلقنا قوس من مسافة معينة من من الارض. يعني مثلا انا اضرب مثلا مئة مترا او كيلو. اطلاق ناقوس اخذ يعني نسبته بينه وبين الارض ووجهناه الى شمال. في النهاية سيأتي الى نقطته من الجنوب - 00:33:31

يأتي القوس الى نقطته الاولى من الجنوب موجهين الشمال فوجئنا جانا من الجنوب. اذا الشمال والجنوب نسيبي هو يعني يحكم الكرة الارضية فقط ذكر ايضا السفل والعلو العلو هو الجهة المطلقة - 00:33:48

والجهة التي يعني تعتبر كما المطلق. ليست محكومة بنسبة الاجرام. ضرب لهذا مثلا قالوا انا القينا رجل يعني في الارض او او غمسناه في الارض واخر يقابلها في الجهة الثانية من الارض. الشيخ طبعا يقارن ارض كروية كما هو الواقع - 00:34:07

يقول تلتقي رجليهما كل واحد منهم يقول انا راسي فوق هذا الكلام شيخ الاسلام انا اظن بعض كلامه يعجز عنه. علماء الفلك الى اليوم اكشار حديث النزل من شاء فليرجع الى الكتاب - 00:34:26

حديث شرح حديث النزول فاقصد بهذا انه ما نقرأه الان من تقرير العلو لله عز وجل استواه والنزول مجيء الفوق هذا امر بدهي. وما دخل على المسلمين الا من خلال خلال افكار الفلاسفة. والفلسفه اذا تعودوا - 00:34:41

الطبيعية التجريبية ما يتتجاوز نظرهم موطن ابصارهم تحت رجليهم. لانه اذا تكلموا في الغيب من اين من اين لهم؟ قال لهم عندهم شيء من الغرور ايضا جعلهم خذوني في الغيب. والناس يثقون فيهم لما عرفوا علمهم - 00:35:01

وتجربتهما وما نفعوا به الناس من الطب وبعض العلوم الفلكية والعلوم التجريبية والكيمياء والفيزياء لما اجادوا فيما هو من في نطاقهم استعملوا طاقاتهم فيما يقدرون عليه من امور تجارب الحياة. الناس اغتروا بهم فأخذوا عنهم حتى الدين - 00:35:20

وهم في الدين هم الذين قال الله فيهم قتل الخلاصون الذين هم في غمرة ساهون. نعم هو هو هناك قاعدة في الاحاديث التي وردت في صفات الله عز وجل هو انه منها الصحيح ومنها الضعيف - 00:35:40

ليس عندنا شيء نعتقده الا يعتمد على الصحيح. وايراد الضعيف من باب الاعتناد لان الضعيف الذي يورده يرى انه مهوب ضعيف واغلب هذه الدلة التي وردت هنا في هذا الكتاب - 00:35:56

مما حشده السلف اغلبها صحيحة والذين اوردوا الضعيف يرون انه نسيبي ضعيف لكن لو قررت انا وانت او عالم من العلماء بان هذا

ال الحديث ضعيف فانه يأتي من باب ليس عمدة في الاستدلال - [00:36:10](#)

العمدة اما اية واما حديث صحيح. نعم هذا شيخ الاسلام ابن تيمية لانه الزمان في نسبة من الخلق الله عز وجل لا يحكمه الزمان ما يحكم الوقت هذا فوق مدارك العقول. الانسان لو بيفكر انفجر مخه ما وصل لنتيجة في هذا الامر. لانه فوق مداركه - [00:36:25](#)

الله عز وجل بماذا بما في ذلك افعاله؟ الله عز وجل يقول ليس كمثله شيء فما يمكن يعني يشكل علينا الا اذا قسنا ما يشكل علينا حديث النزول او ما يشكل على من يقرأ حديث النزول الا اذا قاس واذا قاس خرج عن الاصل - [00:36:47](#)

الله عز وجل ليس كمثله شيء. نعم. وذكر من طريق مالك قوله النبي صلى الله عليه وسلم للجاربة اين الله؟ قالت في السماء. قال من انا؟ قالت انت رسول - [00:37:07](#)

الله قال فاعتقها قال والاحاديث مثل هذا كثيرة جدا فسبحان من علمه بما في السماء كعلمه بما في الارض لا الا هو العلي العظيم. سبحانة. اعظم الله الله. الله اكبر. نعم. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على - [00:37:17](#)

نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:37:37](#)